

## الأرجنتين تحتفي بمئويّة أديبها وشاعرها الكبير خوليو كورتاثار(1914 ـ 1984)

# «أرأيت أيّ عاشق بأُس أنا... هذا الطريق لا أحد يسير فيه إلا الشفق»

ليس بشاعرٍ عاديّ منْ يملك ذاك القدر من الرهافة والرقة فائلاً في قصيدته «الأصدقاء»:

«سأُعطي يوماً صدمي بهذا الغياب كلّه / بهذا الحنان العتيق الذي يسمّيهم / في قارب الظل»، والقائل ذلك في قصيدته «الولد المؤدّب»: «لن أحسن حل رباط حدائِي لتعض المدينة قديمي / لن أتملّ تحلّ الجسور، لن أسهّ التصرف في... O... أرأيت أيّ عاشق بأُس أنا؟/ لا يجرحُ أنْ

يجلب لك من النبع سمكة حمراء صغيرة/ أمام غضب الشرطة والمربّيات».

إنّه خوليو كورتاثار شاعر الكثير من مثل هذه الصور الريفية، الذي ترك إرثاً شعرياً كبيراً ورغم ذلك طغت على شهرته العالمية صفة الروائيّ، حتى بات علما من أعلام الرواية في أميركا اللاتينية والعالم، إلى جانب أسماء لاعفة في القارة المعطاء، مثل بورخيس وماركيز وأمادو ويوسا وكثر آخرين، خاصة ضمن ما اصطلاح على تسميته به الواقعية السحرية».

تخصّص الأرجنتين السنة الجارية للاحتفاء بمئوية كاتبها خوليو كورتاثار(1914–1984) رغم مرور ثلاثة عقود على غيابه وظهور أسماء بارزة من المبدعين الأرجنتيين بعده، إذ بقيت له مكانة خاصة لا ينازعها أحد عليها، ويمكن الاستثناء في نصوص كورتاثار أنها كانت حاضرة في جامعة أجناسا أدبية مختلفة من ضمن واحد، لذا يعتبر كثيرون قصصه المقلّقة، على سبيل المثال، مناسبة في إطار غير مستقر رغم أنه تامّ ومكتمل. فإن كتب القصّة استخدّم لغةً شعريةً ومسرّحيةً، منقاداً نصوصه من وضوح الهوية الأدبية. ورغم أنّه بدأ شاعراً حين كتب قصائد حبّ في يفاعته ومنذ طفولته، إلا أنّ الشعر لم يحتل سوى أربعة دواوين من مجمل الأعمال الخمسة والعشرين التي كرّسته أدبيا استثنائياً؛ فعلاّقته الخاصة بالأجناس الأدبية مكّنته القصائد من التمدق من مخيلته بسهولة جعلت أمه تُشك في أنه (الطفل كورتاثار) هو من كتبها، كما يقول هو نفسه: «ليس بالنسبة إلى بلّ بالنسبة إلى أمي التي تصوّرت أنّ قصائدي منتحلة». وربما حمله ذلك إلى توقيع ديوانه الشعري الأول «وجود» الصادر في الأرجنتين عام 1938، باسم خوليو دينيس. في حين نشر في أوروبا ديوانينّ في فترتين مختلفتين هما «قصائد وميوباس» (برشلونة 1971) و«أسباب الغضب» (روما، 1982)، لكنه ضمّ أيضا قصائد في كتبه الأخرى. أما ديوانه الرابع، فكان عبارة عن كتابات أخرى لمقاة هنا وهناك، مثل «قصائد جيّب»، أو قصائد كتبت خلال أوقات الفراغ في المقهى، أو قصائد كان يكتبها خلال سفره في الطائرة أو خلال تنقله بين فنادق كان أقام فيها، وكان من حظ قراء ومتابعي أدب كورتاثار أن يجمع الأخير تلك الروائع في مجلد عنوانه «إلا الشفق»، اقتبسه عن قصيدة هايكو لماتسوي باشو: «هذا الطريق / لا أحد يسير فيه/ إلا الشفق».

عرف كورتاثار الشاعرة الأرجنتينية اليخاندرا بيسارنيك (1936–1972)، مطلع الستينات. وقدّ كلأهما من المدينة ذاتها، بوينوس آيرس، إلى فرنسا، وحامت عدة فرضيات حول طبيعة تلك العلاقة التي ربطت بينهما، لكنها لم تخرج على نطاق الفرضيات؛ إذ كان كورتاثار متزوجاً من أورورا بيرناندس، التي كانت أيضا مقربة من بيسارنيك. لكن روح اليخاندرا المعذبة التي جعلتها تكتب جميلة جردّها أيضا إلى الانتحار عام 1972، وكانت شخصيتها مغناطيسا لكثير من المثقفين وفي مقدمهم كورتاثار الذي أهدها مخطوطة من روايته «لعبة الحجلة». ولكت بيسارنيك بعد قراءتها الرواية مرات عديدة أنها هي «ماغا»، الشخصية الأسطورية في الرواية.

إذن، تقديرا لمعظمة الأديب الكبير، أعلنت الأرجنتين عام 2014 رسمياً عام خوليو كورتاثار، ويتضمن فعاليات متعددة تشمل معارض فنية وندوات ومحاضرات على شرف أحد أشهر وأهمّ كتاب الواقعية السحرية الذي استقرّ في باريس منذ عام 1951 واتخذ من أدبه وسيلة فاعلة للدفاع عن قضايا أميركا اللاتينية. وتعدّد عدة ندوات تحت عنوان «قراءات معاصرة لأدب كورتاثار، يشارك فيها أدباء وأكاديميون محليون وأجانب مثل النيكاراغوي سريخو راميريز والمكسيكي خوان بيبيرو والأرجنتيني الفارينز غاريغا، سعيا إلى سبر أغوار

ولد خوليو فلورينثيو كورتاثار

ديسكوتي **Julio Florencio Cortázar** ، بلجيكا، ك 26 آب 1914. يحمل الجنسية الفرنسية ويعتبر واحدا من أكثر كتاب القرن العشرين تجديدا وإصالة، يضاهي باعماله إبداع كبارا مثل خورخي لويس بورخس وأنتون تنيشوف وإدغار آلان بو، فهو سيدّ القصة

والفكر إدغار آلان بو، فهو سيدّ القصة القصيرة والنثر الشعري والسرد الشهير عامة. له عدد من الروايات التي أرسّت أسسولها جيدا في الأدب المكتوب باللغة الإسبانية، مبتدعا عن المناذج الكلاسيكية، ومن خلال سرد بعيد عن خطية الزمن واستخدام شخوص ذات سلوك ذاتي وعمق سيكولوجي، وهي عناصر نادرا ما كانت تظهر في الاعمال الصادرة من الروائيه الخاصه بتلك الفترة.

نتيجة استخدامه هذا الأسلوب غير العادي، نجد أن محتوى أعماله يعمج جميع الفواصل بين عالم الحقيقة والخيال وغالبا ما يرتبط بالسريرية.عاش قسما كبيرا من حياته في باريس واستقر فيها منذ عام 1951 وحصل على الجنسية الفرنسية، كما أنه توفي هناك، واستخدم العاصمة الفرنسيه مكاناً لحواذث بعض رواياته. والحدير ذكره أن كورتاثار عاش أيضا في الأرجنتين وإسبانيا وسويسرا. ورواية «الحجلة» من أبرز أعماله الأدبية. توفي في باريس في 12 شباط 1984.

كان والده خوليو خوسيه كورتاثار موظفاً في سفارة الأرجنتين في بلجيكا، مسوؤلا عن التمثيل الدبلوماسي التجاري بين البلدين، ولد له ابن الكاتب العاصمة بروكسل محتلة من قبل القوات الألمانية. تزوج خوليو الأب من ابنة الطبيب ماريا هيرنيا. وبحسب تعبير كورتاثار الابن فإن ولادته في بروكسل كانت «نتيجة للسباحة والديبلوماسية». مع قرب نهاية الحرب العالمية الأولى تمكنت عائلة كورتاثار من العبور إلى كورثازار بفضل جنده، من ناحية والدته، التي كانت تحمل الجنسية الألمانية، ثم انتقلوا مرة أخرى إلى برشلونة حيث أمضوا عاما ونصف عام. وعندما أتتم كورتاثار أربعة أعوام عادت العائلة مرة أخرى إلى الأرجنتين حيث أمضى باقي طفولته في بانيك. جنوب بوينوس آيريس، مع والدته وجدته وخالته وشقيقته الوحيدة أوفيليا التي كانت تصغره بعام واحد بعدما هجرهم والده. لم يكن كورتاثار طفولة سعيدة، مع طفل متبولو المصحة، أمضى وقتا طويلا من طفولته مريضاً في فراشه. لذا كان الكتاب خير جليس له. وكانت ذك عن صحابة الفضل الأول في عشقه للقراءة وتحولّه إلى أحد أشهر كتاب أميركا اللاتينية

## البناء

عالم كورتاثار الأدبي. وتعدّد سلسلة الندوات هذه في المكتبة الوطنية في العاصمة بوينوس آيرس التي تحتضن أيضا عدة معارض فنية حول أدب وشخصية الأديب الأرجنتيني الكبير.
تتضمن المعارض مجموعات من أعمال التصوير الفوتوغرافي وأفلاما وثائقية قصيرة من إنتاج كورتاثار نفسه بنسخة 8 مم تبرعت بها زوجته الأولى برناردينز لحكومة إقليم غاليثيا ويكشف عنها للمرة الأولى في العاصمة الأرجنتينية. ويقام في المتحف الوطني للكتاب واللغة معرض خاص حول رواية «لعبة الحجلة» التي تحتل مكانة خاصة بين أعمال الأديب الأرجنتيني وترجمها إلى العربية أستاذ الأدب الإسباني في جامعة الأزهر علي المنوفي، وتعتبر هذه الرواية حجر الزاوية في ظاهرة «البوم» (أي الانفجار) التي شهدتها الآداب اللاتينية منذ منتصف الخمسينات من القرن الفات، وتعتبر أيضا نقطة الانطلاق الكبرى للأداب الناطقة بالإسبانية نحو أفاق العالمية.

وجّه كورتاثار مع كتاب آخرين، مثل الكولومي غابرييل غارسيا ماركيز والبيروفي ماريو بارغاس يوسا والبانياميّ كارلوس فوينس والأرجنتيني خورخي لويس بورخيس وآخرين، الضربة الفنية القاضية في وجه الرواية الواقعية والكتابة الواقعية، وأطلقوا، دقات كبيرة من جنون المخيلة والأساليب لتجرب كل ما هو «سحري» وتجريبيّ وذو طابع سياسي أيضا. وأوضحت تلك الكتابات، التي هاجر معظم مؤلفيها مسقط رؤوسهم وسكنوا أماكن مختلفة من أوروبا، مثل «غزو» لاتيني سردّي وأدبيّ يُعكّس الغزو العسكريّ الأوربيّ القديم في احتلال النافة الخمسينات من القرن الفات، وتعتبر أيضا نقطة الانطلاق الكبرى للأداب الناطقة بالأسبانية نحو أفاق المبيعات.

لم يتباطأ كورتاثار على ضوء الاحتفاء به في كلّ مكان، بعد ترجمته إلى العديد من اللغات وتهافت دور النشر عليه؛ بل أكمل مشروعه الغامض من دون أن يقلقه ذلك «الجلد» لمخيلة القراء. وكلما كانت أصوات المديح تكثر حوله كان يزداد نشاطه في الكتابة، لأنّ ذلك الضجيج كان يشبه تماما ضجيج شخوصه التي اعتادت على السكن في الحانات والفنادق الريفية، وسط التدخين الكثيف والمشروبات الكحولية القاتلة، ليصدر مجموعته القصصية «كل النيران النار» (1966) وروايته «62 موديل للتركيب» (1968) ورواية «مانويل» (1973) ثمّ مجموعتين قصصيتينّ أحدهم يمضي هناك وقصص أخرى» (1977) و«نحب غليندا كثيرا» (1980). وخلال تلك الإصدارات الأدبية نجد فسحات من الزمن ردمها كورتاثار بكتاتية كتب أخرى؛ بينها ثلاثة مجلدات نقدية تحوي دراسات غنيّة عن عدد من الأدباء وعالمهم في الكتابة والسيرة، مثل جون كيتس وإدغار آلان بو، إذ تعتبر ترجمة كورتاثار لأعمال بو من أفضل الترجمات إلى الفرنسية إلى الآن. كذلك دراسة عن الالتزام والأدب الملتمز عنوانها «رحلة حول منضدة» (1970)، ودراسة تحت عنوان «أراض» (1978)، ودراسة عنوانها «نصوص سياسية» (1984). إضافة إلى كتبيّ أخرى متنوعة فيها شخصيات، لسياسات «مثل كتاب «حول اليوم في ثمانين عاما» (1967)، وكتاب «الجولة الأخيرة» (1969) و«فانتوماس ضد مصاصي الدماء متعددي الجنسية: يوتوبيا قابلة للتحقق» (1975)، و«المدعو لوقا» (1979) و«نيكاراغا عذبة بعف شديدا» (1983). كما أصدر كورتاثار بعد ذلك مجموعتين شعريّتين، وصدرت مسرحيّات «وداعا روبنسون ومسرحيّات أخرى»، بعد رحيله. ثمة ساحة مشهورة في الأرجنتين تحمل اسم كورتاثار، فضلا عن المدرسة الثانوية التي درس فيها. ومحبوبن كثر يزورون قبره في باريس. والكثير من اللغات تستضيف أدب كورتاثار ومزاجه الغريب في الكتابة، وتؤلّل إليه مراتحة عدة جوائز أدبية، آخرها جائزة مدييس الفرنسية عام 1974، فيما أغفّلته جائزة نوبل مرارا وعلى نحو مستغرب.

ج.ك.

الإنكليزي جون كيتس في مجلة «الدراسات الكلاسيكية» التي تصدرها جامعة كيوب عام 1948. حاز كورتاثار عام 1948 لقب مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية ودرس في مدة تسعة أشهر ما كان يستغرق دراسة عادة ثلاث سنوات، وجعله الجهد الشديدي التي أول عمل أصدره باسمه الحقيقي

الأعراض العصائبية أو الذهانية مثل البحث عن صرصرير في الطعام، لكنه استطاع التغلب على تلك الحالة بعد كتابة قصة «سيرس» التي نشرها لاقام مع قصة «مصارع وحوش المنزل» ضمن مجموعة «بيستاريو». لاحقا، عام 1949، نشر القصيدة الدرامية «المولد» أول عمل أصدره باسمه الحقيقي

### خطوط اليد

من رسالة ملقاة على الطاولة يخرج خط يمر عبر لوح الصنوبر ويهبط عبر ساق. يكفي النظر جيدا لاكتشاف أن الخط يعضي عبر الأرضية الخشبية، ويتوجع إلى النفاط. يدخل في صورة تنسنعخ لوحة لـ «بوشيه»، يرسم ظهر امرأة مستلقية على الأريكة وأخيرا يهرب من الرفقة عبر السقف وينحدر في سلسلة مائعة الصواعق حتى الشارع. من الصعب ملاحظته هناك بسبب حركة المروان، لكن ببعض الانتباه سيرى صاعداً عجلة الحافلة المتوقفة في الزاوية التي تحمل الناس إلى الميلاء. هناك بهيظ عبر الجورب النايلون الكريستالي للمسافرة الأكثر شفرة، يدخل في منطقة الجمارك المعادية، ينحدر ويتعرج ويخرج حتى الرصيف الكبير وهناك (لكن من الصعب رؤيته، فقط الفئران تتابعه للصعود على ظهره) يصعد إلى سفينة التوربينات الهادرة، يمضي عبر سطح الطلف من الدرجة الأولى، يجتاز بصعوبة فتحة السفينة الأكبر العمودية إلى المطبخ وفي إحدى المرفصوات، حيث يجلس رجل حزين يستمع إلى صفارة الرحيل، يرتفع عبر خياطة البنطلون، عبر السترة المطرزة، ينزلق حتى الكوع ويجهد أخيرا يواي إلى كف اليد اليمنى، التي تبدأ في تلك اللحظة في الانغلاق على مقبض المسدس.

### مسلك المرآيا في جزيرة عيد الفصح

عندما يتم مرآة إلى جهة الغرب في جزيرة عيد الفصح فإنها تؤخر الوقت. وعندما يتم وضع مرآة إلى جهة الشرق في جزيرة عيد الفصح فإنها تقدم الوقت. بقياسات دقيقة يمكن إيجاد النقطه التي يكون فيها الوقت منضبطا، لكن هذه النقطه التي تصلح لهذه المرآة ضئيلة افضلا تصلح لآخرى، فالمرآيا تعاني اختلاف المواد وتتفعل كما يحلو لها. وهكذا فإن سالومون ليومس عالم النثروبولوجيا، الحاصل على زمانة معهد غونهايم رأى نفسه ميتا بالتيفوذ لدى نظره في المرآة وهو يحلق ليحتنه، كل هذا في الجانب الغربي من الجزيرة. في الوقت نفسه، كانت مرآة منسبة في الجانب الشرقي للجزيرة تعكس لأأحد (كانت ملقاة بين الحجارة) سالومون ليومس ببطلونه القصير وهو ذاهب إلى المدرسة، ثم بعد ذلك وهو في حوض الاستحمام وأمه وأبوه بحمامها بحماس؛ وعمته ريميديوس تنافعه بعد ذلك متأثرة في إحدى مزارع منطقة تريكني لاوكن.

### جمل غير مرغوب فيه

قبلوا جميع طلبات العبور عبر الحدود، لكن «جوك»، يُعلن على نحو غير متوقع «غير مرغوب فيه». يذهب جوك إلى مركز الشرطة حيث يقولون له: لا يمكن فعل شيء، عد إلى الواحة، فبإعلانك غير مرغوب فيك ليس هناك من قائمة لإجراء الطلب. جوك الحزين يعود إلى ملاعب الوقت مضطبا، لجمال العائلة والأصدقاء يحيطون به، يسألونه ماذا حدث، غير معقول، ولماذا أنت على وجه الخصوص؟ حينئذ قام وفد إلى وزارة النقل للاستئناف، بعد هائل من الموظفين ذوي الشهادات: هذا لم ير من قبل، عودوا إلى الواحة على الفور وسوف ينظر في الأمر. ياكل جوك في الواحة عشيا. كل الجمال عبرت الحدود. جوك لا يزال ينتظر. هكذا يمر الصيف والخريف. بعد ذلك يعود جوك إلى المدينة، يتوقف في ساحة فارغة. يتم تصويره كغيره إلى السياح ويجيب عن أسئلة التحقيقات الصحافية. لجوك هيئة غامضة في الساحة. يستغل الفرصة ليبحث عن مخرج، على البوابة يتغير كل شيء؛ يعلن غير مرغوب فيه. يحيي جوك رأسه، يبحث عن الكلا النادر في الساحة. يعلو عليه في أحد الأيام بمكبر الصوت ودخل سعيدا إلى مركز الشرطة وهناك يعلن «غير مرغوب فيه». يعود جوك إلى الواحة وينام. ياكل قليلا من العشب وبعد ذلك يضع خلمه في الرمال. يبدأ في إغلاق العينين بينما تقرب الشمس. تخرج من أهفة فعاقة تدوم ثائية واحدة أكثر منه.

(ترجمها عن الإسبانية أحمد يمامي)

وعندما يربح خوان دومينغو ببيرون الانتخابات الرئاسية عام 1945 قدم كورتاثار استقالته من الجامعة وقال إنه فضل تقديم استقالته إلى رئيس الجامعة قبل أن يرى نفسه جبراً على الاستقالة ثملا فعل العديد من الزملاء الذين فضّلوا الاحتفاظ بمناصبهم. وعاد مرة أخرى إلى العاصمة بوينوس

## من كتابات كورتاثار

### حكاية بلا مغزي

كان ثمة رجل يبيع صرخات وكلمات، وكانت تجارته رابحة، رغم التقائه ناساً كثيرين يسألون في السعر ويطلبون تخفيضاً. كان الرجل يقبل دوماً وهكذا تمكن من بيع العديد من الصرخات لباعة متحولين وبعض التتهوات التي تشتريها سيدات من ذوات الأملاك وكلمات تصلح كهنافات وشعارات وعناوين وأفكار زائفة.

أخيراً عرف الرجل أن الوقت قد حان وطلب لقاء طاعية البلاد، الذي يشبه جميع زملائه، فاستقبله محاطاً بالجنراتل والأمناء وفتاحين القهوة. قال الرجل: جئت لأبيع كل كلماتي الأخيرة، إنها بالغة الأهمية لأنها لن تخرج منك قط بشكل طيب في حينها، وفي المقابل من الملائك أن تقولها ساعة الاحتضار القاسي، كي تشكل بسهولة مصيراً تاريخياً وتذكاريّاً.

— ترجى لي ما يقوله... أمر الطاعية منرجه.
— إنه يتحدث بالأرجنتينية، فخاتمكم.

— بالأرجنتينية؟! ولماذا لأنهم شيئاً؟!

— لقد فهمت جيداً قال الرجل— أكرر أنني جئت لأبيع لك كلمات الأخيرة. وقف الطاعية على قدميه كما يحدث عادة في مثل هذه الظروف، وأكافأ رغبة، أمر بإلقاء القبض على الرجل وحبسه في زنازته خاصة، غالباً ما توجد في هذه الأماكن الكوموية.

— يا للأسف— قال الرجل بينما كانوا يحملونه—

تقول هذه الكلمات حين يأتي الأجل، وستحتاج إلى قولها لكي تشكل بسهولة مصيراً تاريخياً وتذكاريّاً. ما كنت سأبضعه لك هو ما ستود أن تقوله، فلا غش إذن، ولكن بما أنك لم تقبل الاتفاق وبما أنك لن تتعلم مقدماً تلك الكلمات، فعندما تحين اللحظة التي ستود فيها الكلمات أن تنبثق للمرة الأولى وبشكل طبيعي، لن تتمكن من النطق بها.

وأمامه فئحان آخر من النطق.

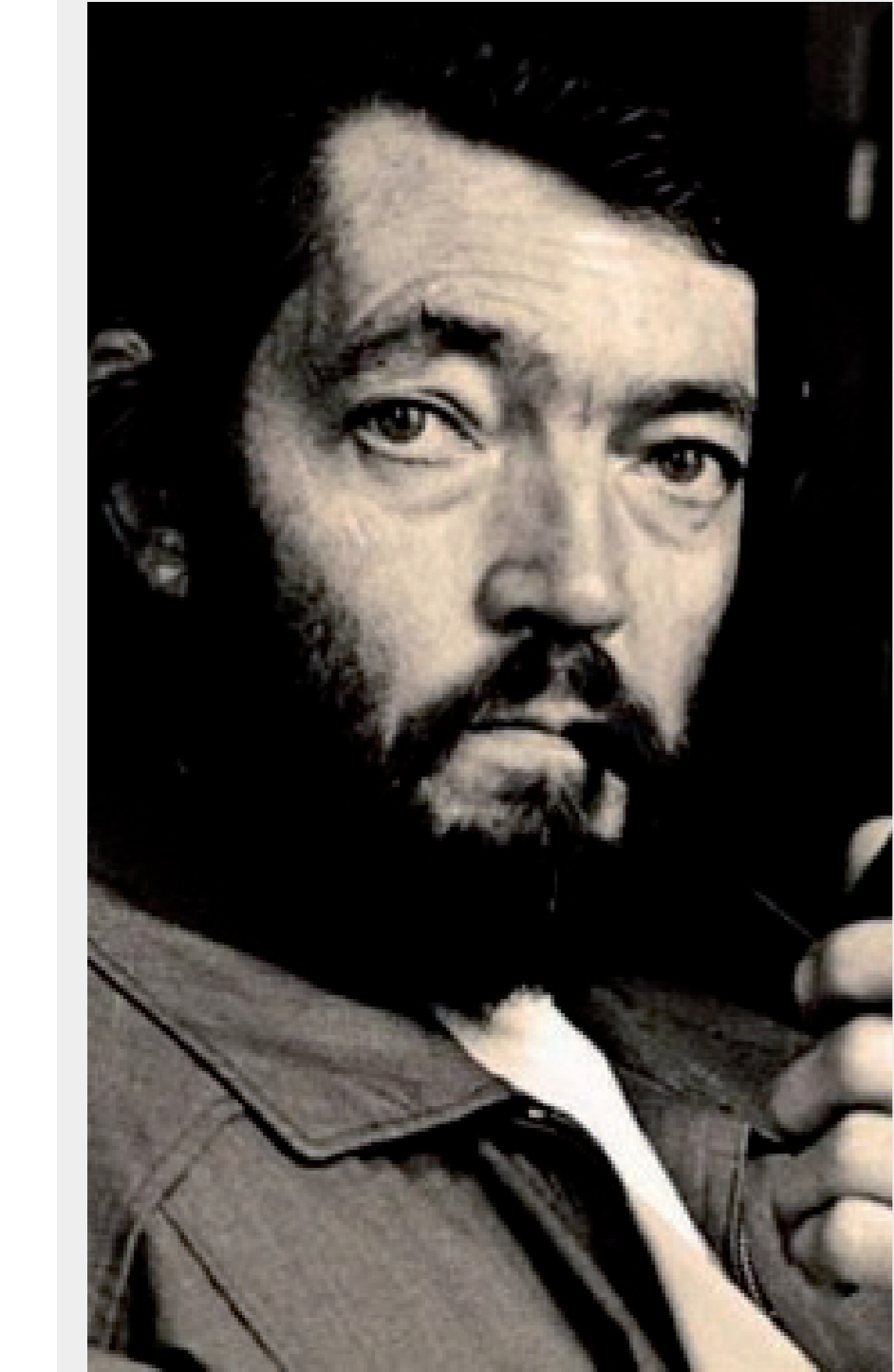
— لن الخوف لن يسمح لك— قال الرجل بحزن: لأن حبلاً سيكون حول عنقك ومرتبداً قميصاً ترتعش من الرعب والبرد، وسوف تصطك أسنانك ولن تستطيع أن تنطق بكلمة. الجلال والحضور، بينهم سيكون بعض هؤلاء السادة، سينظرون دقيقتين ليلاحة، لكن عندما يخرج من فك اثنين منقطع فحسب جراء الشبهة وتضصر استفغاراً (لأن هذا مستمك من نقطه من دون جهد) سيفرغ صبرهم وسيقومون بشفقتك.

أحاط الحاضرون بالطاعية وهم جدّ غاضبين، خاصة الجنراتل، وطلبوا منه اطلاق النار على الرجل فوراً. لكن الطاعية، وكان شاحباً مثل الموت، طردهم بغطاظة واختلى بالرجل كي يشترى منه كلماته الأخيرة. في الوقت نفسه، أعد الجنراتل والأمناء، المذلولون تماما من هذه المعاملة، العدة للانقلاب عليه وفي الصباح التالي قبضوا على الطاعية بينما كان يأكل عنياً في استراحته المفضلة. وكى لا يتمكن من نطق كلماته الأخيرة قتلوه في الفور بإطلاق رصاصه عليه. بعد ذلك شرعوا في البحث عن الرجل الذي كان قد اختفى من مقر الحكومة، وسرعان ما وجدوه، إذ كان يمشي في السوق باغتا إعلانات للبهلولات، وضدوه في سيارة الشرطة وحملوه إلى القلعة وقاموا بتعذيبه كي يكشف عن الكلمات التي كانت يمكن أن تكون الأخيرة للطاعية. وإذ لم يحصلوا على أي اعتراف منه قتلوه ركلا.

ظل البائعة الجائلون الذين كانوا اشتروا صرخات منه يصرخون في الزوايا. إحدى تلك الصرخات أضحت بعد ذلك كلمة سر للثورة المضادة التي أنهت حكم الجنراتل والأمناء. بعضهم، قبل أن يموت، مضطرباً أن ذلك كله كان في الحقيقة سلسلة خرقاء من الارتياكات وأن الكلمات والصرخات كانت في الواقع شيئاً يمكن أن يباع ولكن لا يشتري، وأن كان يبدو ذلك عبثياً.

ظل التحلل للجميع، الطاعية والرجل والجنراتل والأمناء، لكن الصرخات ظلت تتردد بين الحين والآخر في الزوايا.

## ثقافة 11



جعله شديد الاطلاع على ثورات أميركا اللاتينية عن قرب، وعندما نتحدث عن نضال كورتاثار نكتشف أنه تبرع بالعديد من حقوق الطبع والنشر لبعض أعماله لمساعدة

المعتقلين السياسيين في العديد من بلدان أميركا اللاتينية وبينها الأرجنتين. واعترف كورتاثار في إحدى الرسائل الموجهة إلى صديقه فرانسيسكو بورروا بأن حب كوبا لتشي غيفارا جعله يشعر على نحو غريب بأنه أرجنتيني، حين صافح فيديل كاسترو في ميدان الثورة القائد غيفارا، وكان حاضرا هناك مع ثلاثمئة ألف شخص استمروا في التصفيق عشر دقائق. وفي تشرين الثاني 1970 سافر كورتاثار إلى تشيلي للضمان مع حكومة سالفادور الليندي وامضى بضعة أيام زار فيها أمه وأصدقائه، وذكر في رسالة إلى غريغوري راباسا أن هديانه في تشيلي كان كابوساً يومياً.

عام 1971 نذد كورتاثار مع كل من ماريو فارغاس يوسا وجان بول سارتر وسيمون دو بوفوار بمطاردة المؤلف هيبيرتو باديليا واعتقله، وكان يشعر بخيبة أمل بسبب موقف

تداولت أعمال الكاتب الأمريكي أفضل المبيعات وأضحى من خلالها والجدير ذكره أن الزوجين كورتاثار سافرا إلى إيطاليا خلال السنة التي استغرقتها ترجمة أعمال إدغار آلان بو.ثم سافرا لإلحاقبحراإلى بوينوس آيريس، وامضى كورتاثارالطريق إلى بوينوس آيريس طابعا على آتله الكاتبة رواية جديدة.

عام 1963 زار كوبا لتلبية دعوة من منظمة «كاسادي لاس أميركاس» كعضو لجهة تحكيم في إحدى المسابقات الأدبية، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن الاهتمام بسياسة أميركا اللاتينية. وفي العام نفسه ظهرت رواية «الحجلة» التي سجلت أفضل المبيعات وأضحى من خلالها واحدا من أكثر كتاب أميركا اللاتينية انتشارا.

وعام 1967 انفصل عن زوجته أورورا واتخذ من ليتوانيا زوجته الجديدة وعاش معها ثلاثين عاما، وفي الثاني عشر من شباط 1984 توفي كورتاثار بعد معاناة من سرطان الدم ودفن في مدافن مونابيارناس في القبر نفسه الذي ترقد فيه زوجته كارول. ونحت صديقاه الفنانان خوليو سيلفا ولويس توماسيو شاهد القبر والمتأمل اللذين يزيران القبر.
كان كورتاثار متعدد الأسفار، ما